المزدكية وأثرها الفكري والعقائدي على المجتمع الساساني

الأستاذ الدكتور
خالد موسى الحسيني
الباحثة
هبه كامل إبراهيم
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

" أنا أرسلت لأجدد دين زرادشت وإن الناس نسوا معاني افستا ، ولا يطيعون أوامر يزدان كما جاء بها زرادشت ، فأرسلت لان في دين زرادشت كثر الخلاف وظهرت فيه شبهات كثيرة ، أنا أتيت من اجل الإصلاح ومعاني الأفستا ليست التي يعمل بها الآن " (١) .

إن هذه المقولة التي فاه بها مزدك توضح لنا وبنظرة دقيقة عن الوضع الذي كان قائماً آنذاك في الدولة الساسانية والأسباب التي دعت مزدك للمجيء بمذهبه ـ حسب قوله ـ ، وكان لظهور " المزدكية " في حوالي سنة (٤٩٠ م) الوقع الأكثر زلزله في المجتمع ، نتيجة للتنافس مع الزرادشتية وحاول إحداث انقلاب في مسار التطور المجتمعي الذي رسمته الدولة الساسانية ولفترة قرنين من الزمن تقريبا ، من خلال محاولته لاستقطاب الملك قباذ الأول وعامة الناس الذين مثلوا القوى الفاعلة في هذه الثورة ، ولابد من دراسة القوة الاجتماعية المحركة والمشاركة في حركة المزدكيين والأوضاع الاجتماعية التي ساعدت لقبول دين مزدك من قبل المحرومين من الناس في الوقت الذي كان فيه أصحاب الامتيازات يتمتعون بجميع حقوقهم ، ومعرفة الفكر الجديد الذي جاء به مزدك من خلال تسليط الضوء على العقائد والتعاليم التي روج لها ، ومن خلال بحثنا هذا (المزدكية وأثرها الفكري والعقائدي على المجتمع الساساني) نحاول إن نقدم قراءة للوضع الاجتماعي في الدولة الساسانية عند ظهور مزدك والجذور الفكرية لنظريته والعقائد والتعاليم التي جاء بها والذي حاول من خلالها إحداث تغييرات في المجتمع ،

ومن ثم الأسباب التي دعت التخلص منه وقتله ، ولابد من الإشارة هنا إن دراسة المزدكية تحتاج إلى نوع من التمحيص والتحليل نتيجة لما تناقلته المصادر من تعصب تجاه هذا المذهب وصاحبه وحاولنا ان نتناول بعض المصادر العربية منها والفارسية التي تناولت الموضوع ونخص بالذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك) (٣١٠ هـ) ، الشهرستاني (الملل والنحل) ، كريستنسن (سلطنت قباذ وظهور مزدك) و (وإيران في عهد الساسانيين) ، اوتاكر كليما (تاريخ جنبش إيران) ، رحيم رئيس نيا (از مزدک تا بعد) .

قراءة للوضع الأجتماعي في إيران عند ظهور مزدك

ألمت بالدولة الساسانية بين القرنين (الخامس والسادس الميلادي) اضطرابات سياسية واجتماعية أنهكت الدولة بعد الحروب الحافلة بالخسائر التي تكبدها الملك فيروز (٤٥٩ - ٤٨٤ م) ضد الهياطلة (٢) وبعد نكبات ومحن الصراع على السلطة بين أبناءه (بلاش وقباذ) إضافة إلى تدخل الارستقراطية في شؤون الدولة من جهة والهياطلة من جهة أخرى ، وكان المجتمع الساساني مقسم إلى طبقات وان التمايز الطبقي هو السمة الغالبة بينهما حيث كانت طبقات رجال الدين والأشراف والنبلاء والجيش يتمتعون بثروات كبيرة ومحتكرين المناصب الإدارية والعسكرية ، أما طبقات الفلاحين والعبيد كانوا محرومين من ابسط حقوقهم ، ووصل الأمر إلى ذروته ، حيث أدرك عامة الناس انه لم يكن بمقدور الملوك الساسانيين من سلب هذه الأموال والثروات من أيدي الأرستقراطية .

لذلك ثار الفلاحون وعامة الشعب من الطبقات السفلى في المجتمع الساساني على النبلاء المحتكرين للأموال والغلات الكثيرة في الدولة ، وثاروا أيضاً على دين زرادشت - الدين الرسمي للدولة الساسانية - الذي ابتعد عن تعاليم النبي زرادشت الروحية والأخلاقية وأصبح في فترات متأخرة كثير الفساد وسادته بعض الطقوس الدينية ودخلت الكثير من الخرافات في الدين الزرادشتي وابتعد رجالها عن الروحية الدينية ومالوا إلى الملذات الدنيوية وتكونت طبقات غنية وأصبح لديهم الكثير من الأموال والقدرة (٣) ، ففسح المجال لظهور مصلحين يدعون النبوة أو يريدون إصلاح الأوضاع التي فسدت في الدين والمجتمع ، فظهر مزدك وعرف نفسه بالمصلح الديني الزردشتي ،

ودعا إلى ديانة أخلاقية تشمل كل من العناصر الزرادشتية والتعاليم العملية لتجنب العنف وإتباع العدالة والمساواة (٤) ، فعمد إلى المناداة بالشيوعية بالأموال والنساء وإحراق كتب الأنساب (٥) ، وأعلن انه ضد نظام الظلم الإشرافي ألطبقاتي ، لذا وفي مده قليلة صار كثير من الناس الفقراء والمظلومين من إتباعه ، ولذلك أستند عامة الشعب على الأخلاقيات الاجتماعية التي نادى بها مزدك في ثورتهم ، وأصبح البرنامج الذي وضعه مزدك من اجل إصلاح تلك الأوضاع برنامجاً ثورياً ووصف المجتمع آنذاك بالمجتمع الاشتراكي (٦) ، حتى إن الملك قباذ عندما أدرك الفلسفة الدينية لمزدك المبنى على تقسيم الثروات والامتيازات من اجل التقليل من سيطرة الارستقراطية في المجتمع أيد دين مزدك وقبله وسعى من اجل انتشاره في أقصى نقاط البلاد ، ونتيجة لذلك أصبحت حركة مزدك أكثر قوة ، وأتباعه أصبحوا كثر جدا خصوصا الطبقة المحرومة(٧).

ولابد لنا في بادئ الأمر من إلقاء نظرة على بعض المحاور المهمة والتي ثار حولها الشكوك والنزاع بين المؤرخين ومنها شخصية مزدك وهل هو المؤسس الحقيقي للمزدكية والجذور الفكرية لنظريته و والعقائد والتعاليم التي جاء بها ، وما هي الآثار التي خلفتها الثورات الشعبية المزدكية ، ومدى العلاقة التي كانت بين مزدك وطائفة المزدكيين والثوريين .

شخصية مزدك والجذور الفكرية لنظريته

مزدك بن بامداد (بفتح الميم وزاي ساكن) اسم لشخص كان في ابتداء عصر الملك الساساني قباذ (٤٨٨ - ٥٣١ م) تبنى مذهب جديد ، كان بناء هذا المذهب على اشتراك الأموال والنساء وهو عبارة عن صورة أولية للشيوعية أو المذهب الاشتراكي (٨) ، لكن الاسم الحقيقي لمزدك غير معلوم ، كلمة مزدك مشتقه من مزدا في لغة اوستائي بمعنى الله واهور مزدا و اور مزدا أيضاً من تركيبات هذه الكلمة (٩) .

واختلف كثير من المؤرخين حول شخصية مزدك وهل هو صاحب المذهب الحقيقي، إلا إن اتفاق أكثر المؤرخين إن مزدك ووالده من أصل إيراني ، إلا إن محل ولادته كان فيه اختلاف ، وليس هناك معلومات دقيقة وواضحة لان المصادر التي نقلت اخباره متفاوته ومختلفة (١٠) ، قال الطبري كان مزدك من أهل مدريا (١١) ، يذكر اوتاكر

كليما إن مدينة مدرية كانت محل ولادة مزدك وهي احتمال (كوت ـ العمارة) الآن (١٢) ، وقول الأصفهاني إن مزدك من أهل فسا (نسا) (١٣) ، والدينوري يعتقد مزدك من أصطخر فارس (١٤) ، وقيل كان والده بامداد من المتدينين الزردشتي في أصفهان (١٥) ، وبالتالي مزدك كان سلك نفس مسلك والده ، ومن الأمور المتفق عليها إن مزدك هو بن بامداد وكان له منصب ديني " موبدان " أي قاضي القضاة (١٦) .

ويتبين من القرائن الواضحة والمعلومة إن مزدك كان شخص مطلع على علوم النجوم والدين والأخلاق في العصر الساساني ، ومن هذه العلوم كان يستدل على إن شخصاً سيظهر ويفرض دينه الجديد إلى يوم القيامة ويبطل الديانات القديمة القائمة وبناء على رواية إن مزدك كان من عائلة علماء وكان أبوه (بامداد) موبدان ـ عالم ومرجع كبير ـ إضافة إلى انه كان ذكياً وذا بصيرة في الأمور الاجتماعية والاقتصادية ، مما دفعه إلى الاعتقاد انه الشخص المقصود لذلك (١٧) ، واظهر كتابا أسماه الزند وزعم انه فيه تأويل الابستا لذلك نسب أصحاب مزدك إلى الزند وعربت الكلمة فأصبح يقال للشخص زنديق (١٨) .

كان مذهب مزدك خليطا بين زرادشت ومذهب ماني ، فإذن يوجد دين جديد نتيجة هذا الاختلاط وكان أساس هذا الدين أصلاح اجتماعي ، وان هذا التشابه بين مذهب مزدك وماني أثار جدل كثير من المؤرخين وأشاروا إليه على إن مزدك هو تابع إلى مذهب ماني ، الذي كان تابع لمذهب زردشت . " كان أستاذه خوركان " (١٩) ، وهو زردشتي سابق لعصر مزدك بمئتين سنة ، وكان من منطقة نسا التابعة إلى شيراز (٢٠) ، يدعى " زردشت بن خوركان " وكان كثيرٌ من المؤرخين يرجعون أصل مذهب مزدك إلى هذا الشخص .

ميرزا اقا خان كرماني في كتاب آيينه سكندرى الذي كان تأليفه في عصر ناصر الدين شاه أكد إن عقائد مزدك وأصوله كانت موجودة في اليونان قبل مزدك وانتشرت من اليونان إلى إيران ولم تكن هذه العقائد مختصة بمزدك أو هو الذي جاء بها ، فقط مزدك وضع الطريق للمساواة بين الناس (٢١) ، وهذا ما ذكره بعض المؤرخين سواء من اخذ معلوماته من الخداينامه وحتى الفهرست لابن النديم الذي له مصدر آخر ، إن المؤسس الحقيقي لمذهب مزدك شخص قبل مزدك بمدة (٢٢) .

والذي روج لهذه العقائد في اليونان شخص يدعى "بوندس" ، وهو ذاته زردشت بن خركان المنظر الأول للمزدكية ، وكان زردشت من أهل فسا و نشر دينه " درست دين " في البداية في روما ، ويرى كريستنسن إن " بونديس " كان لقباً له ، وكانت بعض تعاليمه قريبة من المانوية لذلك أطلق بعضهم على حركة مزدك إنها حركة مانوية ، ثم قدم إلى إيران ونشر مذهبه ونتيجة لذلك أطلق عليه احد المصادر " فرقة الزردشتكان الضاله " (٢٣) ، وبذلك ومن خلال قراءة المصادر والتحقيقات الجديدة في التاريخ يتضح إن أصول مذهب مزدك كانت قبل ظهور مزدك بقرنين تقريبا ، و إن زرادشت هو المنظر لهذا المذهب في حين إن مزدك هو من قام بتطبيق هذا المذهب عمليا على أساس اصطلاح اجتماعي جديد ، ومن الممكن القول على مسلك أشتراكي (٢٤) .

إلا إن بعضهم الآخر لم يشر إلى أن " زردشت " كان يسبق مزدك بفترة بل هو شخصية كانت موجودة في المدة نفسها التي كان فيها مزدك ، ويذكر الطبري " إن كسرى أبطل ملة رجل منافق من أهل فسا يقال له زرادشت بن خركان ابتدعها في المجوسية ، فتابعه الناس على بدعته تلك وفاق أمره فيها وكان ممن دعا العامة إليها رجل من أهل مدرية يقال له مزدك بن بامداد ، ... فنهى الناس كسرى عن السيرة بشيء مما ابتدع زرادشت بن خركان ومزدك بن بامداد وأبطل بدعتهما " (٢٥) .

ويبدو من خلال الحديث عن زرادشت ومزدك بان عملهم متلازم وحتى كسرى عندما نهى الناس عن المسير ببدعتهما فانه يدل على التلازمية بين الاثنين إذ يتضح إن اثر زرادشت هو اثر مزدك نفسه وملازم له ، لو إن زردشت سبق مزدك بقرنين لما كان الحديث عنهما معا إنما يكون الحديث عن المنفذ للمذهب فقط ، وإن اليعقوبي يشير إلى قتل زرادشت بن خركان عندما ابتدع بالمجوسية بعد أوامر مزدك بان يتساووا في الأموال والحرم (٢٦) .

وان هذا الحديث عن أصل زردشت بن خركان وبدايات تكون المزدكية دفع كثير من المؤرخين إلى نسب المزدكية إلى المذهب المانوي وانه تابع له أو فرقة من المانوية(٢٧).

إن الذي عزز الآراء التي تقول بان ديانة مزدك كانت قريبة من المانويه هي عقائد مزدك التي كانت متشابهة لما كان يعتقد به ماني مع بعض الاختلافات ، كان مزدك يعتقد بأصلين أو مبدأين وكان في هذين المبدأين كثيراً ما يميل إلى الثنوية المانوية إلا إن

عقائده رغم ذلك تتفاوت مع الثنوية المانوية (٢٨) ، إلا إن هذا لا يعني إن يكون مذهب مزدك هو نفسه مذهب ماني ، ونستطيع تبيان الاختلاف بين المانوية والمزدكية من خلال عقائد المذهب المزدكي (٢٩) .

وتختلف الحركة المزدكية عن الحركة المانوية في تأكيدها على الحق الطبيعي في التحرر والتعليم والتي هي من حق كل شخص حتى العامة والزهاد ، إن المبادئ الأخلاقية والكونية التي تخص الخير والشر قد شرحت بطريقة مادية وان التداخل بينهما يبدوا بطريقة أكثر توافقية (٣٠) .

وكان هناك اعتقاد سائد في المجتمع المانوي ان على الخواص المتدينيين من الافراد ان يعيشوا في تجرد ، وكان بيدهم طعام يوم وليلة فقط والثوب لسنة واحده فقط ودعت المانوية الى الزهد والتقشف من خلال قتل الغرائز والشهوات ، وكذلك الطبقة العالية من المزدكيين كان لديهم هكذا قواعد مثل ماني ولكن الافراد الخواص من المزدكيين علموا بان الناس العاديين لم يقدروا ان يخالفوا ميولهم ورغباتهم من لذات الماديه المال والنساء ، فلذا جعل هكذا افكار اساساً لعقيدتهم واراءهم الاجتماعي لكي يقسم افراد المجتمع المال والثروات بينهم بالتساوي (٣١) ، وهذا كان خلاف ما جاء عند المانوية .

إلا إن الدراسات الحديثة خالفت الآراء التي جاء بها كريستنسن وضَعَفَتْها ، لاحتوائها على متناقضات داخلية جعلت من الصعوبة الركون إليها ، واستبعدت إن مزدك اتبع شخصاً مانوياً (٣٢) ، لان المانوية كانت تختلف عن الزرداشتية وعن المزدكية أيضاً لان المزدكية اعتبرها كثيرون بأنها متشضيه من الزرادشتية ، حيث يذكر المسعودي إن مزدك الموبذ المتأول كتاب زرادشت المعروف الابستاق والجاعل لظاهره باطنا بخلاف ظاهره وهو أول من يعد من أصحاب التأويل والباطن والعدول عن الظاهر في شريعة زرادشت واليه تضاف المزدكية (٣٣) ، وصفَ مزدك بـ"الموبذ المتأول" لا يدع مجالاً للشّكِّ في كونه واحداً من رجال الدين الزردشتيين المتفقهين (٣٤) .

ويبدو انه من الممكن إن يكون مزدك قد أستغل الظروف التي كانت عليها أوضاع الدولة آنذاك وهو شخصية دينه في ذلك العصر فشرع في تطبيق بعض الأحكام ، التي استقاها من المذهب الزرادشتي والمانوية في الوقت نفسه لان المانوية هي أيضاً كانت بعض تعاليمها زرادشتية إلا إن تأثيرها كان اكبر بالمسيحية ، إلا إننا نرى إن المزدكية بعيده

عن المانوية وقريبة إلى الزرادشتية الأصيلة أو القديمة ، وان بوندس الذي ذكرته المصادر بأنه مؤسس مذهب مزدك الذي سبق عهد مزدك بقرنين هو نفسه ماني او احد الشخصيات الدينية المانوية لأنه بعد الاضطهاد الذي تعرضوا له فر كثيرون إلى الروم لان ماني كان ظهوره بين أعوام (٢٤٢ ـ ٢٧٦ م) ومزدك كان ظهوره في عهد قباذ بين (٤٨٨ ـ ٥٣١ م) وان الفترة الفاصلة بينهم هي قرنين تقريباً ، ومن الممكن إن الذي ذكره المؤرخون باسم زرادشت هو نفسه مزدك ، حيث إن في العقيدة الزرادشتية كانت فكرة المنقذ الزرادشتي الذي يظهر كل ألف سنة من الثلاثة ألاف سنة الأخيرة من دورة الحياة عند الزرادشتية رجل من نسل زردشت الأول يطلق عليه زرادشت أيضا يقوم بدعوة الناس إلى طريق الحق (٣٥) ، وإذا لاحظنا الفترة الزمنية بين وفاة زردشت الأول (بداية القرن السادس قبل الميلاد) وظهور زردشت بن خوركان ـ حسب قول بعض المصادر ـ (نهاية القرن الخامس الميلادي) فأنها تقارب الألف سنة ، وهنا وبسبب فكرة المنجي الزرادشتي من الممكن إن نتعارض مع الآراء التي قالت بان زردشت بن خركان ظهر قبل قرنين من ظهور المزدكية .

و إذا صح كلام بعض المصادر فأن زرادشت استغل هذه العقيدة وادعى النبوة إلا انه مات قبل إن يكمل نشر دعوته فأكمل احد أتباعه هذه المهمة وهو مزدك (٣٦) فهذا يتنافى أيضاً مع الواقع ومع جوهر هذه الفكرة ـ فكرة المنجي الزردشتي ـ لأنه مع الاعتقاد بأنه المصلح الذي يظهر كل ألف سنه فكيف يؤمن الناس بهذه الفكرة ويتبعونه إذا هو مات ؟ وإن أحد علل قبول مذهب مزدك وإثارة حماسة الشعب الساساني كانت بسبب هذا المعتقد (٣٧) .

وعلى كل حال بعد قيام " درست دينان " دين العدالة بقيادة مزدك أصبح هذا الدين يسمى " الدين المزدكي " باسم قائد الحركة وان طريق حركته ومسلكه وقيامه من البداية إلى عصر قباذ غير معلوم (٣٨) ، والذي يهمنا هو التغييرات التي أحدثها هذا الدين على المجتمع الساساني وكيف استطاع استقطاب الجماهير الغفيرة إلى اعتناقه وترك الزرادشتية ؟

عقائد مزدك

كما ذكرنا سابقاً إن بعض المصادر تذهب إلى إن مزدك كان موبذان زردشتي ، ونتيجة للظروف السياسية والاجتماعية التي كان يمر بها المجتمع الساساني وتأثره ببعض

العقائد والأفكار المانوية تحول عن الزرادشتية واخذ يدعو إلى مذهب جديد أطلق علية دين العدل (٣٩) ، في حين عرف هذا المذهب في بعض المصادر الفارسية القديمة بفرقة زردشتكان .

وأصول العقائد الكلامي عند مزدك كان شبيهاً لعقائد الدين الزردشتي والمانوي المبني على الاثنية ودساتيرهما (٤٠) ، لان مزدك كان مجدداً للدين الزردشتي لذلك كان اعتماد مزدك على الزرادشتية في الكثير من مبادئها في الثواب والعقاب والكائنات الروحانية " الملائكة " وطقوس الطهارة والأيمان بالحياة الثانية ، وتقديس الحيوانات النافعة ، إلا انه خالف الزرادشتية التي أعادت نشوء العالم إلى اله واحد فقال مزدك الذي أطلق علية أتباعه لقب المعلم " اندرزكر " بالثنوية إن النور والظلمة أزليين وان النور روحاني خير والظلمة مادية شريرة فكل ما يصدر عن النور خير وكل ما يصدر عن الظلمة شر والنور أو اله الخير يعمل بالقصد والاختيار أي إن أعماله وأفعاله مدروسة واختيارية ، بينما الظلمة تعتمد على الخبط والاتفاق أي لا إرادية تعتمد على الصدف ، وقد صور مزدك إلهه على هيأة ملك جالس على كرسيه في العالم الأعلى على هيأة قعود الملك كسرى في العالم الأسفل وبين يديه أربع قوى هي (٤١) :

(١ـ قوة التميز أو الشعور ، ٢ـ قوة الفهم أو العقل ، ٣ـ قوة الحفظ ، ٤ـ قوة السرور أو البهجة) .

كـما بين يدي كـسرى أربعة أشخاص : موبذ موبذان ، الهربذ الأكبر، الاصبهبذ ، والرامشكر (٤٢) ، وهذه القوى بمثابة مساعدين للإله وهي تدبر أمر العالم من خلال سبعة من وزرائها :

١ـ سالار (الزعيم) ، ٢ـ بيشكار (الرئيس) ، ٣ـ بالون (حامل العبء) ، ٤ـ بروان (الوكيل) ، ٥ـ كازران (الخبير) ، ٦ـ دستور (المستشار) ،٧ـ كوذك (الغلام ـ الخادم) .

وهذه السبعة تدور في اثني عشر روحانيا هم : خوانندە (الداعي) ، دهندە (المعطي) ، ستانندە (الآخذ) ، برندە خورنندە (٤٣) ، دوندە (الجاري) ، خيزندە (القائم) ، كشندە (القاتل) ، زنندە (الضارب) ، كنندە (العامل) ، آبندە (الآتي) ، شوندە (الذاهب) ، بايندە (الباقي) (٤٤) .

وكل إنسان اجتمعت له هذه القوى الأربعة والسبع والأثنى عشر صار ربانياً في العالم السفلي وارتفع عنه التكليف والمحاسبة في الحياة الثانية (٤٥) .

وفي الصراع بين النور والظلمة يقول مزدك أدى الصراع بينهما إلى امتزاج ذرات روحانية من النور بجسم الظلمة المادي ، ومن هذا الامتزاج نشأت الأرض والحياة وبما إن اله الخير " النور " قد انتصر أثناء الصراع لذا يجب تمجيده وبما إن ذلك النصر لم يكن كاملا لذا فالمقصد النهائي للحياة ومن اجل تكامل هذا العالم هو العمل من اجل تخليص ذرات النور الروحانية من ذرات الظلمة الشريرة المادية وتفادي كل ما من شانه توثيق صلة الأرواح بالمادة وإذا ما أراد الإنسان الخلاص من العقاب في الحياة الثانية ، فعلية القيام بالأعمال التي تساعد الذرات الروحانية على التحرر والكف عن الأذى وإلحاق الضرر بالآخرين .

ومن اجل ذلك نهى مزدك عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان أكثر ذلك يقع بسبب عدم المساواة بين الرجال التي تسبب الحسد والحقد والانتقام والحاجة والطمع فقد اوجب إزالة هذا السبب ، والى ذلك يذكر الشهرستاني " وحكى عنه ـ أي مزدك ـ انه أمر بقتل الأنفس ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة " ، لكن بعد أدراك مزدك وجماعته المقربين بان عامة الناس و الرجال العاديين لا يستطيعون التخلص من اللذات المادية أي الرغبة في الأموال والنساء ، إلا في اللحظة التي يستطيعون فيها إشباع هذه الحاجات بالاختيار ، وبما إن الإله قسم الأرزاق على الأرض بالتساوي بحيث يكون لأحدهم أكثر مما لغيره وقد نشأ عدم المساواة بالقوة لذا فان كل شخص يحاول إشباع رغباته على حساب أخيه ، (٤٦) .

على هذا الأساس ظهرت النظرية المزدكية التي كان أساسها " إن الدنيا خلقها الإله خلقا واحدا ، وخلق لها خلقا واحدا وهو ادم ، جعلها له يأكل من طعامها ويشرب من شرابها ويتلذذ بلذائذها وينكح نسائها ، فلما مات ادم جعلها ميراثا بين ولده بالسوية ليس لأحد فضل في مال ولا أهل فمن قدر على ما في أيدي الناس وتناول نساءهم بسرقة أو خيانة أو مكر أو خلابة أو بمعنى من المعاني ، فهو مباح سائغ ، وفضول ما في أيدي ذوي الفضل محرم عليهم حتى يصير بالسوية بين العباد سواء " (٤٧) ، وبذلك دعت المزدكية إلى كل من كان عنده زيادة أو فضلة من المال والنساء والأمتعة تفوق

حاجته إلى انه ينبغي أخذها منه وتوزيعها على من لا يملك من الفقراء وان يردوا من المكثرين على المقلين ، من اجل إعادة المساواة البدائية العادلة وبما إن معظم الحروب والمباغضة والضغائن والحقد تقع بسبب الأموال والنساء ، فينبغي إن تكون الأموال والنساء شركة (٤٨) بين الناس كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ .

وقد شدد مزدك على فعل الخير وحرم القتل وإدخال الآلام على النفوس ، سواء كانت بشرية أم حيوانية لذا حرم أكل لحم الحيوان لأنه قبل أكل لحوم الحيوانات لا بد من ذبحها وكل سفك للدماء إنما هو عمل يعوق الجهاد في سبيل تخليص الأرواح الخيرة من ذرات المادة الشريرة (٤٩) ، وشجع الكرم والضيافة ودعا المضيف إلى إكرام الضيف وعدم منعه من أي شيء يلتمسه كائنا ما كان .

إلى إن هذه الدعوات تم تطبيقها واستغلالها بشكل سلبي نتيجة الاستجابة الكبيرة من قبل عامة الناس وخاصة الفئات الدنيئة التي كانت شبه معدمة في المجتمع والذين كانوا ينتظرون الفرصة من اجل الانتقام من الطبقات الارستقراطية والمتميزة في المجتمع وتكوين دولة العدالة والمساواة لهم ، ونتيجة لذلك حدثت فوضى اجتماعية لم يمكن السيطرة عليها حتى إن مقاليد الأمور خرجت من يد مزدك نفسه (٥٠) .

تعاليم مزدك وقوانينه

وفي الواقع تعاليم مزدك كان ذا اتجاهين أخلاقية وسياسية ، حيث إن فلسفة أخلاق مزدك مبنية على مسالة مهمة هي " العدالة والمساواة " ، كان مزدك معتقد انه مع رفع الألم من الناس ـ علة هذا الألم باعتقاده هو اله الظلمة ـ يقدر إن يهيأ الاطمئنان والسكون لقلب الناس (٥١) .

وفي النهضة المزدكية هناك سلسلة من المطالب والنظريات الاجتماعية التي من الممكن ملاحظتها من أقوال مزدك ، " بما انه وصل زمن انتصر فيه الأصل الطيب على الشر وان الشر فاقد للشعور والإرادة وسبب الهرج والمرج ، ولهذا يجب على الإنسان إن يسعى لكي يستطيع إن يزيل بقايا الشر من على الأرض وان الحامي والمروج لهذا الشر قبل كل شيء هي الدولة وهي مظهر عدم المساواة الاجتماعية والمالية بين الناس ولهذا في الدرجة الأولى يجب القضاء على عدم المساواة " (٥٢) .

وأصبحت التعاليم الاجتماعية لمزدك ذات صبغة دينية ، حيث نقلت المصادر نظرة مزدك وقوانينه الاجتماعية يقول : إن الله جعل الأرزاق في الأرض لكي يستفاد الناس من النعم والأرزاق بالتساوي ولا يتجاوز احد على حقوق الآخرين ، وان هذا العمل لو لم يكن من الدين ومما امر به الرب لما قدم عليه ، ولكن الناس تقاعسوا عن العدل وتحاربوا فيما بينهم واختاروا الظلم على الآخرين واستطاع الاقوياء النصر على الضعفاء وتملكوا جميع النعم والإرادة والاختيار ، ونحن أتينا لكي نحقق الصلح والعدالة في المجتمع وان نأخذ الثروات من الأغنياء ونعطيها للفقراء (٥٣) .

ولابد إن يكون أفراد الدولة شعارهم نسبةً إلى الآخرين شعار الصداقة والتساوي والعدالة ، وكان المقصود من الشراكة في المال و النساء بان لا تقع الأموال والثروات فقط بيد الأشراف وهم أقلية في حال إن كثير من أفراد المجتمع محرومين من المال والنساء ، ولابد إن يكون جميع أفراد المجتمع باستطاعتهم إن يختاروا لهم زوجات مطابقة لميولهم وطبقاً لإرادتهم قانونا وشرعا ، وجاءت هذه التعاليم المزدكية بناءا على إن المجتمع الساساني كان يتصف بالتناقض إذ إن الأشراف كانوا يملكون العديد من الزوجات وكثير من الأموال في حين إن عامة الشعب كانوا في بعض الأحيان لا يملكون زوجة واحده وليس لهم أموال ، وان هذا النظام ليس بالجديد وانما كان ذا جذور قديمة وان النصوص القانونية القديمة في بلاد فارس حول الشركات تؤيد وجود هذا الاصل الاجتماعي (٥٤) ، فجاءت تعاليم مزدك ملائمة للعصر والظرف الذي كانت تعيشه الدولة الساسانية لذلك لقي نجاح من خلال تأييد عامة الناس لمذهبة .

وكان وجهة نظر مزدك بأنه إذا كان المال والثروة والنساء محتكرا عند اقليه من أفراد المجتمع فقط والآخرين محرومين من هذه الثروات فسوف يقع الكثير من النزاع والعداوة بين طبقات المجتمع وينتج عن ذلك حروب داخلية لان كثير من الحروب يكون سببها الأموال والثروات وعدم توزيعها بعدالة بين الناس . وان سبب عدم العدالة وعدم المساواة عند مزدك كانت بسبب " الحسد ، والفخر ، والعداوة ، والحروب " وكان يقول إذا ذهب الحسد ، والفخر والعداوة والحروب والبلاء ، الفتنه أيضاً تذهب (٥٥) .

وكان يقول في تعليماته الناس متساوون وكان يدعوهم إلى المساواة والأخوة وكان يُرغب الناس بالضيافة والتقشف والمساعدات وعدم الميل إلى الماديات ولوازم الدنيا

المادية (٥٦) ، ومنع أذية الحيوانات بل منع ذبح الحيوانات واكل لحمها . في الواقع تعليماته كانت في جهة تهذيب النفس وتهذيب الخلق وتزكية النفس (٥٧) ، لذلك جاءت أصول المذهب تنهج طريق ومنهج حسن الخلق والتقوى وعدم الحسد ، ومنع من القتال والمنازعة والمباغضة ، حيث منع من قتل النفس وضرر الآخرين وقال في تعاليمه لابد من الرحمة والمحبة حتى مع العدو ، إلا إن ظروف العصر الذي كان فيه وكثرت الظالمين وبعد هذه التبليغات ، استوعب مزدك أنها لا تحقق المساواة إلا بالثورة ولابد من المقابلة مع الظالمين ، فهجم أتباع مزدك على أموال الأغنياء وأملاكهم ونساءهم ، وأصبحت الحالة تنذر بخطر شديد حتى إن قباذ لم ينظر طريق النجاة إلا مع المزدكيان (٥٨) .

ونتيجة لانتقادات مزدك للمجتمع ومعرفته لوضع العالم قدر إن يطبق العدالة في حياة الناس ولعله اخذ فكرة العدالة والمساواة من (همبائية) كانت عبارة عن تعاون في معاملات البيع والشراء المشترك لان هذه الفكرة كانت في العصر الساساني استرداد أراضي المزارعين الفقراء لان الأشراف كانوا يأخذون أراضي المزارعين الفقراء بالقوة والغصب . هذه الفكرة كانت فكرة همبائي وكانت في عصر الساساني ولعل مزدك أيضاً كان متأثر من هذه الفكرة (٥٩) .

ومن اجل تطبيق هذه التعاليم وفرضها على الطبقات العليا كان لابد له من إسناد قوي يمكنه من تطبيقها بسهولة لان التعاليم التي جاء بها مزدك كانت قوية وصعبة على مجتمع طبقي واستمر لقرون يعزز هذه الطبقية ، إلا انه ـ وكما أسلفنا ـ إن فكرة المنجي الزردشتي ساعدت مزدك على تهيأت العقول لقبول هذا المذهب وان التعاطي مع هذه الفكرة من قبل الملك قباذ واعتناقه شخصيا للمزدكية ساعد على انتشار هذه التعاليم وتطبيقها وفق " قانون المزدكية " الذي يعني التغيير والتأويل الذي واجهت به هذه الحركة النظام الطبقي الارستقراطي المتحالف مع الزرادشتية ، فيذكر كتاب بندهش انه قد " ظهر في وقت مملكة قباذ مزدك بامدادان وظهر معه قانون المزدكية ، فظل قباذ يتبعه ، واصدر أوامره في إن تكون النساء والأموال والرجال شراكة بين الناس " (٦٠) .

ونتيجة لهذه الأفكار والعقائد الأخلاقية وحب النوع الإنساني وصل مزدك إلى هذه النتيجة بان لابد من انقلاب اجتماعي ، وكان يؤكد بان الإنسان مكلف بأعمال الخير

وان يفعل أعمال الخير ، هذا كله عقائد وأراء مزدك في الجانب الأخلاقي والاجتماعي (٦١) .

قال أبو ريحان بيروني " قدرة الدولة في مقابل قدرة المزدكيان كانت ضعيفة جدا " (٦٢) ، عند ظهور مزدك ودعوته عامة الناس إلى اعتناق مذهبة الجديد وقيامه بإقناع الملك قباذ باعتناقه أصبحت الدولة في وضع خطر لان هذا الوضع كان دليلاً على هشاشة المؤسسة الحاكمة آنذاك وضعف الدين أيضاً ، وعرف مزدك كيف يستغل الظروف وما هي نقاط الضعف بالمجتمع .

لذلك قيام مزدك كان قيام فلاحين وزراعيين وعمال وأفراد الطبقات السفلى ، كانت الحكومة نتيجة لسياستها الطبقية المتشددة قد قيدت الناس ولم يستطيعوا الخروج عليها نتيجة الشدة والقدرة سلبت قدرة التحرك من الناس ولم يقاوموا الدولة لان الناس كانوا تحت سلطة الدين والحكومة ، لكن في قيام مزدك كانت خاصية مهمة وهي قيام مزدك كان قيام مذهبي من هذه الجهة كانوا الناس مع مزدك وأيضاً هذا القيام كان لفائدتهم . وكان قيام مزدك لمخالفة رجال الدين والأشراف ، وقباذ أيضاً أراد تخفيف قدرة رجال الدين والأشراف ونتيجة لذلك أصبح قباذ مع مزدك لكسر قدرة رجال الدين والأشراف وأجاز لمزدك نشر تعاليم مذهبه الذي كان مخفي في البداية لكن عند حماية قباذ له نشر تعاليمه وعمل بشده وقوه حتى يتغلب على المخالفين (٦٣) .

أسباب سقوط مزدك

إن جميع الثورات التي قامت على الدولة الساسانية سواء كانت سياسية أم مذهبية كان من السهولة القضاء عليها ، وكانت المزدكية إحدى هذه الثورات على الرغم من إنها تعد الأقوى تأثيراً على الدولة إلا انه هناك عدت أسباب ساهمت في سقوطها :

أولاً : سرعه إظهار حركتهم إذ كان لابد من أخفاء تبليغهم لمدة حتى يحصلوا على قدر أو مركزاً مهما في الدولة .

ثانيا : كانت الحركة المزدكية فاقدة للتنظيم من جهة قيامها ولم يكن هناك ترتيب قيادي ينظم هذه الحركة ، إذ لم يكن هناك اتحاد خاص يلتف حوله أنصارها وان اغلب الذين انضموا إلى هذه الحركة هم من عامة أفراد الشعب وخاصة الفقراء والبسطاء منهم الذين كانوا مغلوبين على أمرهم والذين أرادوا التخلص من الظلم والفقر الذي حل

بهم وان هذه الأعداد الغفيرة لم يكن لها المنظم والمسيطر عليها لذلك أصبحت حركة عشوائية كان من السهولة القضاء عليها .

ثالثاً : لم يكن لديهم ألآت ووسائل مادية أساسية " السلاح " كافيه للدفاع عن أنفسهم وهذا ما ساعد على القضاء عليهم بسهولة إذ لم يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم عندما قتلوا وبذلك قل عددهم كثيرا (٦٤) ، يذكر ميرزا اقاخان انه في أصول دين الزردشتي ليس لأحد حق إن يصنع سلاح لحفظ المذهب لان ضرب على الحديد الحار كانت منافية لتقديس النار ومن هذه الجهة صار مشكل بالنسبة للناس (٦٥) .

رابعاً : منذ قيام المزدكية في بدايتها لم يكن عندهم صلابة واستحكام وكانوا بسطاء ولم يعرفوا الحيل والمكر السياسي ودليل على ذلك إن قتلهم كان بسهولة كبيرة (٦٦) .

خامساً : يعد السبب الأقوى هو حقد وكرهه كسرى انو شيروان لمزدك والمزدكية وعلله المؤرخون بعدة أسباب :

أ ـ نتيجة الخلاف على ولاية العهد الذي اتضح من خلاله عدم موافقة مزدك على مرشح الملك الذي أراد تغيير رأيه وإجباره على تولي ابنه الأكبر كاووس .

ب ـ ويعتقد إن انو شيروان فهم نتيجة لذكائه و حداقته إن تعليمات مزدك الخاصة في المساواة إنما أراد منها أبطال الحكومة وتأسيس جمهورية ولهذا السبب بدء يعد العدة لقتل مزدك وأتباعه (٦٧) .

ج ـ إن سبب الحقد والكراهية بين مزدك وكسرى تعود لسبب قديم ، إذ تذكر بعض المصادر إن مزدك طلب من قباذ زوجته حتى يتأكد من اعتناقه لمذهب مزدك ، إلا إن انو شيروان توسل بمزدك وقبل قدميه ان يترك أمه ووافق مزدك بشرط ان يتخلى كسرى عن حقوقه في المملكة (٦٨) ، وعندما تسلم كسرى العرش أمر بقتل المزدكيين ومطاردتهم وأوضح لحاشيته العهد القديم الذي قطعه على نفسه لقتل مزدك بسبب طلب مزدك من قباذ إن يبيت عند أم انو شيروان (٦٩) ، إلا إن هذه القصة وعلى ما يبدو لنا وضعت لتسوّغ الحقد الذي تم به قتل المزدكية وتتبع أثارهم ، ولو كان هذا السبب صحيحاً لقتل مزدك وحده إلا إن السبب الحقيقي هو الخلاف على ولاية العهد والخوف من نتائج الظروف التي آلت إليها الشيوعية .

سقوط مزدك وقتله

ونتيجة لهذه الأسباب كان من السهولة القضاء على الحركة المزدكية وخاصة بعد أثارت مسالة ولاية العهد اتضحت الأمور على حقيقتها وأراد المزدكيون القيام بثورة على الملك قباذ وإجباره على تغيير رغبته وتنصيب ابنه كاووس مرشحهم لولاية العهد ، وعند رفض قباذ ذلك اقترح مزدك انه في حال اعتنق خسرو مذهبه فانه سوف يتم تنصيبه خليفة لأبيه ، وفي ذلك الحين بانت الأمور وأحس قباذ وخسرو بخطر المزدكية الحقيقي على العرش والسلطة وقرروا التخلص من مزدك وأتباعه (٧٠) .

ونشأ الصراع بين المزدكيين من جهة والملك وابنه خسرو ورجال الدين الزرادشتي ورجال الدين المسيحيين من جهة أخرى ، واستطاع كسرى بمساعدتهم إن يكون خليفة لأبيه ، وبذلك سنة ٥٢٩ م (٧١) قرر التخلص من مزدك بمؤامرة كبيرة ، قال انو شيروان (قتل المزدك سهل لكن أتباعه كثر) بناء على هذا لابد من مخطط واسع ودقيق لمحو مزدك وأتباعه ، وبعد الترتيب للمناظرة دعاهم لاحتفال كبير وبعد المجادلة (٧٢) ، تم اعتبار مزدك كافر وتم إلقاء القبض عليه وقتله مع كل من حضر من زعماء النهضة المزدكية ، واخذ خسرو خليفة الملك قباذ على عاتقه مطاردة وقتل المزدكيين (٧٣) .

واختلفت الروايات في أعداد القتلى من المزدكيين وليس لدينا معلومات صحيحة وكانت اغلب الأعداد تقريبية أو افتراضية إذ قال مطهر بن طاهر والمسعودي : إن أعداد المقتولين ثمانين ألف ، وقال خواجة نظام الملك كان تعداد المقتولين في يوم واحد ١٢ ألف ، قال أبو الفداء (أمر انو شيروان لقتل مزدك وبعد قال انو شيروان إن دم المزدكيين مباح (٧٤). وقيل قتل زرمهر مع أصحابه ٨٠ ألف من المزدكيين في يوم واحد واجبروا الناس على أتباع المذهب الزرادشتي (٧٥) .

إن هذا الأعداد ليست بصحيحة وأريد بها تفخيم الأمر إلا انه من الواضح انه تم قتل مزدك (٧٦) وكبار رجال المزدكية من كان حاضراً بالمناظرة وصدر أمر بتعقب جميع أتباع مزدك ومصادرة أموالهم ، وبعد قتل مزدك وأتباعه أمر الملك رجاله إن يتعقبوا المزدكيين في كل أنحاء إيران ويقتلونهم ويأخذوا أموالهم ويحرقوا كتبهم (٧٧) ، إلا إن بعض أتباع مزدك اختفى في المدن ومنهم من خرج من إيران (٧٨) ، وبعضهم الآخر رجع إلى الزرادشتية لأنه ليس من الممكن القول انه تم القضاء على كل أتباع

مزدك ونحن نعلم إن الطبقة المحرومة في المجتمع كانت من اكبر الطبقات وهي الطبقة التي ساندت مزدك وأيدته ، ومثل كل ثوره أو حركة في أي مجتمع يكون هناك القادة البارزين أو الشخصيات التي يكون لها ثقلها في الثورة أما عامة الناس فيكون هناك تأييد وتطبيق لمبادئ الثورة وهؤلاء تكون عقيدتهم وراء مصالحهم إذ استغل بعضهم هذه الظروف لتحسين حالته ، ونتيجة القتل والتنكيل ظهر فريق آخر يظهر الزرادشتية ويبطن المزدكية وكانت التقية عند المزدكية كما كانت عند المانوية وسيلة لاتقاء أذى الدولة التي كانت تحمي دين زردشت ، فأنهم اخفوا أنفسهم ولم يسمع عنهم وأصبحت حركتهم سرية (٧٩) .

الخاتمة

١ـ إن مذهب مزدك كان عبارة عن حركة ثورية اجتماعية أكثر منه مذهباً تبليغاً ، حاول تعديل بعض التعاليم غير الصحيحة والفاسدة في الديانة الزرادشتية وأراد المساواة والعدالة بين الناس .

٢ـ إن تعاليم مزدك مستقاة من المذهب الزرادشتي والمانوي مع بعض الاختلافات البسيطة حيث جاء بتفسير جديد للافستا والذي سمي بالزند ، وحاول أحداث تغيير بالمجتمع من خلال تطبيق دين العدالة والمساواة التي يعدها من أعمال الخير .

٣ـ التعاليم والقوانين التي جاء بها مزدك ما هي إلا أحياء للتعاليم الزرادشتية القديمة مع بعض الاختلاف إلا إن أعداء مزدك وخاصة إذا ما علمنا إن التاريخ يكتب بأقلام أصحاب السلطة وهم المنتصرين في آخر المطاف قد أضافوا الكثير من القصص والأساطير وشوهوا الحقائق .

٤ـ إن نجاح حركة مزدك في بادئ الأمر كان مقروناً بدعم الملك قباذ وتأييد عامة الناس ، إذ إن كل نهضة تلاقي دعماً وترحيباً يصبح لها من القوة ما يؤهلها إلى التوسع والتشعب وان التعاليم الاجتماعية التي جاء بها مزدك لقيت استحسان عند الطبقات المحرومة واستطاع أستقطابهم .

٥ـ إن الحركة المزدكية قد تسببت في انتصار طبقة مالكي الاراضي المتوسطين والبعض من الأشراف ورجال الدولة بعد إن تمكنوا من القضاء عليها وقتل مزدك بمساعدة كسرى انو شيروان

٦- إن مذهب مزدك يعد من أهم المذاهب التي ظهرت في الدولة الساسانية لمحاولته أحداث تغيير أو انقلاب في المجتمع حتى وان لم تكن آثاره واضحة وجلية في عهد قباذ إلا انه كان سبباً لنقطة التحول والإصلاحات الداخلية والخارجية التي قام بها كسرى انو شيروان فيما بعد .

ملخص البحث

تشمل هذه الدراسة (المزدكية وأثرها الفكري والعقائدي على المجتمع الساساني) وذلك لأهمية الثورة المزدكية التي قادت إلى إحداث تغييرات في المجتمع الساساني للعقائد والأفكار التي جاءت بها والتي عدت بدايات للمذهب الاشتراكي وكان هدف مزدك نشر العدالة والمساواة بين الطبقات المحرومة واستطاع كسب تأييد الملك قباذ الأول وعامة الناس بسبب فلسفة مذهبه الملائمة لاحتياجات المجتمع آنذاك . تركز هذه الدراسة على قراءة الوضع الاجتماعي للدولة الساسانية عند ظهور مزدك والجذور الفكرية لنظريته ، والعقائد والتعاليم التي جاء بها ، وأسباب سقوطه وقتله . وذلك بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والمعربة .

Abstract

This study tackles the Mazdaki and its intellectual and doctrinal effect on the Sassanid society, due to the importance of its revolution which led to great changes in the Sassanid society by the thoughts and doctrines which it came with that were the starting point of the socialist doctrine. The aim of Mazdak was to spread justice and equality among the poor people and the deprived ones. Mazdak was able to gain the support of king Qbadh I and the common people for his philosophy and doctrine which were suitable for the needs of the society back then. This study concentrates on reading the social status of the Mazdak state when Mazdak came along with his intellectual roots of his theory and the regulations and doctrines which he believed in. in addition, the reasons for his fall and death were mentioned. The study is conducted by the aid of a group of Arabic and translated references.

هوامش البحث

(١) بيغولوسكايا ، شهرهای إيران در روزكار بارتيان وساسانيان ، ص ٤٢٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٨٢ ـ ٨٨ ؛ يا رشاطر واخرون ، تاريخ إيران از سلوكيان ، جلد سوم ـ قسمت أول ، ص ٢٤٦ ؛ ديكانوف ، تاريخ إيران باستان ، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩ ؛ Bausani, The Persians , P ٦١

(٣) عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٦٦ ؛ زرين كوب ، تاريخ مردم إيران ، ص١٥٩ .

(٤) ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ٤٥ .

(٥) الخشاب ، فصل في إسلام الفرس ، ص ٥ .

(٦)Iran , P ٣٠٢ Ghirshman ,

(٧) فضايي ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص ٢ ؛ عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٦٣ ؛ Ghirshman , Iran , P ٣٠٢

(٨) سايكس ، تاريخ إيران ، ج١ ، ص ٦٠٦ ؛ عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص٦٠ ؛ علوي ، مختصر من تاريخ مزدك ، ص٥ .

(٩) عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٦٠ .

(١٠) كليما تاريخ جنبش مزدكيان ، ١٨٠ .

(١١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٩٩ ؛ عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص٦٠ .

(١٢) تاريخ جنبش مزدكيان ، ص ٩٤ .

(١٣) تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (ع) ، ص ١٠٩ .

(١٤) الأخبار الطوال ، ص ٦٥ .

(١٥) فضايى ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص١ .

(١٦) يذكر ان لقبه موبذ موبذان ، الطوسي نظام الملك ، سير الملوك " سياست نامة " ، ص ٢٢٩.

(١٧) الطوسي نظام الملك ، سير الملوك " سياست نامة " ، ص ٢٢٩ ؛ عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص٦٠ .

(١٨) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٥٦ .

(١٩) سايكس ، تاريخ إيران ، ج١ ، ص٦٠٦ ؛ عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص٦١ .

(٢٠) عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٦٠ ؛ كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ص ٣٦٣ .

(٢١) نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ٣ .

(٢٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٠٦ .

(٢٣) ستيليت هو الوحيد الذي اطلق عليها هذا الاسم نقلا عن : كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٣ .

(٢٤) كـريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ؛ كـريستنسن ، سلطنت قباذ وظهور مزدك ، ص ١٠٤ ـ ١٠٦ ؛ نيا ، زمينه اجتماعي قيام مزدكـيان ، ص٤١ .

(٢٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٩٩ .

(٢٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٨٨ .

(٢٧) كـريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٤ـ ٣٢٥ ؛ كريستنسن ، سلطنت قباذ وظهور مزدك ، ص ١٠٦ ومابعدها .

(٢٨) ماني يقول : مبدأين أزلي ومستقل : عالم النور وعالم الظلمة وعالم الظلمة تجاوز على عالم النور واستفاد من العالم النور وتولد منه العالم المادي يعني الظلمة والعدم يحتاج إلى النور والوجود وجعل للنور والظلمة الإرادة الكاملة ، لكن مزدك لم يعتقد بتجاوز الظلمة على النور ويرى بان اجتماع النور والظلمة أمر صدفي وغير طبيعي فلا بد إن يفترقا وان يرجع كل منهما إلى أصله لان النور علم محض ولذلك لا يمكن إن يجتمع مع الظلمة التي هي جهل محض ، ومزدك معتقد بان مساحة النور كاملا يختلف عن مساحة ومجال الظلمة ، النور يعمل بحرية تامة وبعقلانية تامة والظلمة يتحرك وتعمل بجهل وعمى واختلافهما أمر اتفاقي ، وبذلك أعطى مزدك للنور مقاما أعلى من الظلمة .

للمزيد انظر : الخشاب ، فصل في اسلام الفرس ، ص ٥ ؛ فضايي ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص ٣٠ ؛ عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٦٨ ـ ٦٩ ؛ شبيب ، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام ، ص١١٢ ؛ مقاله جام طهور منابع اشنايي با ايين مزدك ، http : //www.tahoordanesh.com

(٢٩) انظر عقائد مزدك في هذا البحث

(٣٠) عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص٦٠ ؛ Bausani , The Persians , p ٦٤

(٣١) فضايي ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص ٢٩ .

(٣٢) شكى ، درست دينان ، ص١٥٦ – ١٦٣ ؛ الكعبي ، جدلية الدولة والدين ، ص ٣١٥ .
(٣٣) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص ٥٦ .
(٣٤) الكعبي ، جدلية الدولة والدين ، ص ٣٢٠ .
(٣٥) شبيب ، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام ، ص ١٠٩ .
(٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٩ .
(٣٧) انظر : الكعبي ، جدلية الدولة والدين ، ص ٣٢١- ٣٢٩ .
(٣٨) زرين كوب ، تاريخ ايران باستان ، ص ٦٧ .
(٣٩) يشير بعضهم إلى انه مصطلح " درست دينان " بالفارسية نفسه ، وفي بعض المصادر الإسلامية يوجد تسميات مشابهه مثل " العدلية " أو " دين العدالة " . انظر : ابن البلخي ، فارس نامه ، ص ٨٢ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ٩٠ ؛ كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٣ ؛ كريستنسن ، سلطنت قباذ وظهور مزدك ، ص ١٠٥ - ١٠٦ ؛ زرين كوب ، تاريخ إيران باستان ، ص ٦٧ ؛ الكعبي ، جدلية الدولة والدين ، ص ٣٢٨.
(٤٠) فضايي ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص ٢٧ .
(٤١) الشهرستاني ، الملل و النحل ، ص ٢٩٥ ؛ بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص٤١٨ .
(٤٢) الموبذان : فقيه الفرس وحاكم المجوس كقاضي القضاة عند المسلمين ، الهرابذه : هم عظما الملة وعلمائها او خدم نار المجوس ، الاصبهبذ : رئيس الجنود ، يذكر في الملل والنحل " الرامشكر " رئيس المعبد ، بينما يذكر كريستنسن " الرامشكر " صاحب الموسيقي . انظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ٢٩٥ ؛ كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٧ .
(٤٣) يفصل كريستنسن بينهما يعطي لبرنده معنى (الحامل) ولخورننده (الآكل) وبذلك يصبح عددهم ثلاثة عشر وليس اثنى عشر . انظر : كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٧ .
(٤٤) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ٢٩٥ ؛ كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٧ ؛ بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص٤١٨ .
(٤٥) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ٢٩٥ ؛ بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص ٤١٨ .
(٤٦) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ٢٩٥ ؛ كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٩ ؛ شبيب ، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام ، ص ١١٤

؛ Ghirshman , Iran , P ٣٢٩ (٤٧) الملطي ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، ص ٩٢ .

(٤٨) بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص٤١٨ .

(٤٩) كـريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٨ .

(٥٠) شبيب ، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام ، ص ١١٤ .

(٥١)عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص٧٢ ـ ٧٤ .

(٥٢) ديكانوف ، تاريخ إيران باستان ، ص ٣٤٠ .

(٥٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٩٩ ؛ بيغولوسكايا ، شهرهای إيران در روزكار بارتيان وساسانيان ، ص٤١٧ .

(٥٤) بيغولوسكايا ، شهرهای إيران در روزكار بارتيان وساسانيان ، ص ٤١٨ ؛ فضايي ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص ٢٧ .

(٥٥) عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٧٤ .

(٥٦) كان مزدك وضع لعلماء دينه أصلين مهمين التقشف وعدم ضرر الآخرين ، لأنه أدرك إن الناس العاديين لا يستطيعون التخلص من اللذات المادية إلا بإشباعها . انظر : عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٧٥ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ٢٩٥ ؛ كـريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٢٩ ؛ شبيب ، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام ، ص ١١٤.

(٥٧) عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٧٥ .

(٥٨) نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ٥ ؛ عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٧٥ .

(٥٩) عباسي ، تحليلى بر روابط مزدک ونظام ساسانيان ، ص ٧٣ ـ ٧٤ .

(٦٠) نقلا عن : الكعبي ، جدليه الدولة والدين ، ص ٣٢٧ .

(٦١) فضايي ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص ٣٠ .

(٦٢) نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ٣ .

(٦٣) نيا ، زمينه اجتماعي قيام مزدكيان ، ص ٥١ ـ ٥٢ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦ ـ ٥٧ .

(٦٥) نقلا عن : نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ١٠ .

(٦٦) نيا ، زمينه اجتماعي قيام مزدكيان ص ٥٦ ـ ٥٧ .

(٦٧) نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ٧ - ٨ .

(٦٨) إن الطبري لم يذكر القصة بهذا الشكل وإنما أشار إلى انه يجب إباحة نساء الملك حتى يتطهر من الإثم الذي قام به . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٩٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص ٣١٨.

(٦٩) أبي الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ج١ ، ص ٥١ .

(٧٠) كليما ، تاريخ جنبش مزدكيان ، ص ٢٧٦ ؛ نيا ، زمينه اجتماعي قيام مزدكيان ، ص ٥٤ - ٥٦ .

(٧١) اختلف المؤرخون أيضاً في موضوع مقتل مزدك فبعضهم يرى انه تم على يد قباذ و كسرى والبعض الأخر يرى انه تم بعد موت قباذ على يد كسرى . انظر : الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٦٧ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٣ ، ١٦٨ ؛ الثعالبي ، غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، ص ٦٠٢ - ٦٠٣ .

(٧٢) نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ٧ - ٨ .

(٧٣) ديكانوف ، تاريخ إيران باستان ، ص ٣٤٥ .

(٧٤) نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ٧ - ٨ .

(٧٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ص ٢٧٣ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٨ ؛ كريستنسن سلطنت قباذ وظهور مزدك ، ص ٤٩ .

(٧٦) ويذكر إن مزدك استطاع الهرب سنه (٥٢٩ م) . بيرنيا ، تاريخ إيران القديم ، ص ٣٥٨.

(٧٧) نيا ، از مزدك تا بعد ، ص ٧ - ٨ ؛ Ghirshman , Iran , P ٣٠٣

(٧٨) فضايي ، بررسي تاريخي جنبش مزدک ، ص ٣ .

(٧٩) الخشاب ، فصل في إسلام الفرس ، ص ٦ .

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .

الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفدا عبد الله القاضي ، ج١ ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

- الأصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)

تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، (، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت) .

• ابن البلخي
فارس نامه ، تحقيق وترجمة : يوسف الهادي ، (القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م) .
• الثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩ هـ)
غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، (باريس ، ١٩٠٠ م) .
• الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ)
مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .
• الدينوري ، أبي حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)
الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال ، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، د.ت) .
• الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد ، (ت ٥٤٨هـ)
الملل والنحل ، تحقيق : أمير علي مهنا و علي حسن فاعور ، ط٣ ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) .
• الطبري ، أبي جعفر بن جرير
تاريخ الرسل والملوك ت ٣١٠ هـ ، ج٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م) .
• الطوسي ، نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ)
سير الملوك (سياست نامه) ، ترجمة : يوسف بكار ، (الأردن ، السفير ، ٢٠١٢ م) .
• أبي الفدا ، عماد الدين إسماعيل
المختصر في أخبار البشر ، (الحسينية ، مصر ، د.ت) .
• المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .
ـــــــ التنبيه والإشراف ، (دار صعب ، بيروت ، لبنان ، د. ت) .
• مسكويه، احمد بن محمد بن يعقوب، (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢) .

• المقدسي ، المطهر بن طاهر (٥٠٧ هـ)
البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د . ت) .
• الملطي ، أبو الحسين محمد بن احمد
التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، تعليق : محمد زاهد ابن حسن الكوثري ، نشر السيد عزت العطار الحسيني (القاهرة ، ١٩٤٩ م) .
• ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق " الوراق "
الفهرست ، تحقيق رضا ـ تجدد (د.ط ، د . ت) .
• اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت ٢٩٢ هـ)
تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الامير مهنا ، ج١ ، (شركه الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

المراجع العربية والمعربة

• بيرنيا ، حسن
تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم ، السباعي محمد السباعي ، (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣ م) .
• الخشاب ، يحيى
فصل في اسلام الفرس ، فصل ضمن كتاب تراث فارس ، ترجم هذا الكتاب : محمد كفافي واحمد الساداتي والسيد يعقوب بكر ومحمد صقر خفاجة واحمد عيسى ، واشترك في كتابة ومراجعة ترجمته : يحيى الخشاب ، (القاهرة : مطبعة دار احياء الكتب ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٥٩م) .
• شبيب ، نايف محمد
المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤) .
• كريستنسن ، ارثر
إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ م) .
• الكعبي ، نصير
جدلية الدولة والدين في الفكر الشرقي القديم إيران العصر الساساني أنموذجاً ، (منشورات الجمل ، بيروت ، ٢٠١٠ م) .

- ولبر ، دونالد

إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد المنعم محمد حسنين ، مراجعة إبراهيم أمين الشواربي ، (القاهرة ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) .

المراجع الفارسية

- بيغولوسكايا ، نينا فيكتوريا

شهرهای ایران در روزکار بارتیان وساسانیان ، ترجمة : عنایت الله رضا ، ط ٤ ، (تهران ، انتشارات علمی و فرهنکی ، ١٣٨٧ ش) .

- دياكونوف ، ميخائيل ميخائيوديج

تاريخ ايران باستان ، ترجمة : روحي ارباب ، (تهران : ١٣٨٠هـ) .

- زرين كوب ، عبد الحسين
- تاريخ مردم ايران (١) ايران قبل از اسلام كشمكش باقدرتها ، (مؤسسة انتشارات امير كبير ، طهران ، ١٣٧٣) .
- زرين كوب ، عبد الحسين و روزبه زرين كوب
- تاريخ ايران باستان (٤) تاريخ سياسى ساسانيان ، جاب هشتم (سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انساني دانشكاهها (سمت) مركز تحقيق وتوسعه علوم انساني ، تهران ، ١٣٩٢ ش) .
- سايكس ، سير برسي
- تاريخ ايران ، ترجمه الى الفارسية : سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني ، جاب سوم ، (تهران : جاب افست علي اكبر علمي ، ١٣٤٣هـ) .
- شكى، منصور

درست دينان، بررسى ضمن كتاب كشاكش هاى مانوى - مزدكى در إيران عهد ساسانى، به كوشش مليحة كرباسيان ومحمد كريمي زنجانى اصل (تهران: نشر اختران، ١٣٨٤) .

- علوى ، پرتو

مختصري درباره تاريخ مزدک ، (تهران ، رشديه ، ١٣٥٤) .

- كريستنسن ، ارثر

سلطنت قباذ وظهور مزدك ، ترجمة : احمد بيرشك ، (طهورى ، تابستان ، ١٣٧٤هـ ش) .

- كليما ، اوتاكر

تاريخ جنبش مزدك ، ترجمة : جهانگيري فكري ارشاد (تهران ، توس ، ١٣٥٩ هـ . ش).

- نيا ، رحيم رئيس

از مزدک تا بعد ، (تهران ، پيام ، ١٣٥٨) .

- نيا ، علي

زمينه ی اجتماعي قيام مزدكيان ، (فروزان ، طهران ، ١٣٥٢ هـ) .

- يارشاطر ، احسان واخرون .

تاريخ ايران از سلوكيان تا فرو باشی دولت ساسانيان ، ترجمة : حسن انوشه ، جاب سوم ، قسمت اول (طهران : مؤسسة انتشارات امير كبير ، مطبعة سبهر، ١٣٨٠هـ) .

الرسائل الجامعية والأطاريح

- عباسي ، سمية

تحليلی بر روابط مزدک ونظام ساسانيان : چالش ها وهمگرايي ها (٤٩٠ - ٥٧١ م) ، پايان نامه براي دريافت درجه كارشناسي ارشد ، دانشگاه آزاد اسلامی ، ١٣٩٢ .

المصادر الانكليزية

- **Bausani,Alessandro.**

The Persians from the earliest days to the twentieth century,Translated from the Italian by: J.B. Donne, England,Weatherbys Printers G.C.Sansoni,Florence (١٩٦٢).

- **Ghirshman ,Roman**

Iran from the Earliest times to the Islamic conquest, London(١٩٥٤).

المجلات والمواقع الالكترونية (الانترنيت)

- طهور ، جام

منابع اشنايي با ايين مزدك

http //www.tahoordanesh.com

- فضايی ، يوسف

بررسی تاريخی جنبش مزدك ، مجلات تخصص نور .